جمع في هذا الحديث بين اللغتين في قول عازب سريت وقول الصديق اسرينا قائم الظهيرة شدة حرها
فرفعت لنا صخرة بانت وظهرت فروة هي اللباس المعروف وانا انفض لك ما حولك اي احرسك وانظر هل ارى عدوا
فقال نفضت المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فقال الرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك وقد
ثبت في موضع اخر بالمدينة والمراد بها مكة وعلى كل بلدة تسمى مدينة وحينئذ فالمراد الشك في هذا اللفظ
والمراد مكة على كل تقدير ففي مسند احمد فسماه فعرفته وهي زيادة حسنة تبين ان المراد به كان صديقا او
قرابة له فلهذا اقدم على شرب لبنها والقذى اصله ما يقع في العين وفي نسخة القذاة القعب القدح الضخم
الكثبة بضم الكاف القليل الاداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد يرتوي اي يحمل فيها الماء للري حتى رضيت اي
طابت نفسي لكثرة ما شرب حتى برد بفتح الراء الم يان بحين وقته فادركهم غاصت قوائمها الى بطنها
الجلد بفتح اللام والجيم فالله لكما هو بالنصب على القسم باسقاط حرف القسم كانه قال اقسم بالله لكما محبة فنصب
كان رجل نصرانيا فاسلم رواه مسلم بلفظ اخر كان منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وال عمران وكان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه في كتاب المنافقين وقد لفظته الارض بكسر الفاء اي طرحته
ورمته وقيل بفتحها وانما فعل به ذلك لتقوم الحجة على من رآه مسيلمة بكسر اللام واسمه ثمامة بن قيس ابن ثمامة
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم ولن تعدو امر الله فيك اي ان لم يبلغها سوارين بكسر السين المهملة و
العنسي بنون واسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له ذو الخمار يزعم ان الذي ياتيه ذو خمار وهلي بكسر الهاء و
فتحها وهلت الى الشيء ذهب همي اليه وقيل انه بالسكون واما بالفتح فمعناه جبن وانصا ظلق هجر مدينة باليمن
وهي قاعدة البحرين بفتح الهاء والجيم ويقال فيها الهجر بالالف واللام بينها وبين البحرين عشر مراحل ورايت فيها
بقرا والله خير قال القاضي برواية اكثرهم برفع الهاء اي اسم الله قيل وهو الصواب اي وثواب الله لهم او ما عند الله
وعند بعضهم بالكسر على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك اي وذلك خير على التفاول على تاويل او على
التقديم والتاخير فقد ذكر هشام هذا الخبر فقال ورايت والله خيرا رايت بقرا تنحر فقوله والله خير انه قسم
وقوله خير يدل على ان الخير من صلة الرؤيا مثيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة فقلت ما رايت كاليوم فرحا
هو نظير ما سبق في الكسوف ابن الغسيل بفتح الغين المعجمة اي غسيل الملائكة ملحفة بكسر الميم دسماء اي سوداء
عمرو ابن عباس بالباء الموحدة والسين المهملة الانماط ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط اخبرهم انها
تكون وبنهيهم على ترك السرف فيها وابتغاء الفضل على اظهار نعمة الله لا فخرا فلا حيا اي ثنا يا اوتنا دعا قال ابو
تعليق ما قال اخي اليثربي يعني الذي من يثرب وهي المدينة يريد سعد ابن معاذ فلما خرجوا الى بدر وجاءهم
الصريخ فيه تقديم وتاخير اي فلما جاءهم الصريخ خرجوا الى بدر اخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا الى
عير ابي سفيان رايت الناس اي في النوم نزع ذنوبا اي دلوا عظيمة وفي بعض نزعه ضعف يريد ما نال المسلمون في
خلافة ابي بكر من اموال المشركين وقيل انما اراد قصر مدته وقد قاتل اهل الردة فلم يتفرغ لافتتاح الامصار و
جباية الاموال الغرب بسكون الراء الدلو العظيم فاذا فتحت الراء فهو الماء السائل من البئر والحوض وهذا تمثيل
ومعناه ان عمر لما اخذ الدلو ليستقي عظم في يده لان الفتوح في زمنه اكثر منها في زمن ابي بكر ومعنى استحالت انقلبت

عن الصغر

١٠٣

عن الصغار الى الكبير عبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقويهم واصله فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فكلما راوا
شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى
سمي به السيد الكبير فريه بفتح الفاء وكسر الراء واسكانها وانكر الخليل تشديد الياء وغلط قائله ومعناه يعمل
عمله ويقوى قوته ومنه لقد جئت شيئا فريا اي عظيما حتى ضرب الناس بعطن بالرفع العطن موضع
بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا بها عطنا وقال غيره
حتى اتى الابل الماء الذي تشرب به في مباركها من غير ان تساق اليه لكثرته ان فيها الرجم ويروى المرجم فجعل الرجل
يحني بالحاء المهملة من حنيت الشيء عطفته كذا فسره الخطابي قال والمحفوظ بالجيم والهمز اي يجنئ اي يكب عليها
وفيهما ايات كثيرة ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة هما اسيد ابن الحضير وعباد ابن بشر
حتى ياتيهم امر الله قيل القيامة يخامر بمثناة من تحت مضمومة ثم خاء معجمة قال معاذ وهم بالشام قال البخاري
في موضع اخر هم اهل العلم وقيل المراد انهم اهل الشام فانها غرب الحجاز وقيل هو على ظاهره والمراد غرب الارض
وقيل اهل الحديث والسنة في نصرة دين الله وغرب كل شيء حده سمعت الحي يتحدثون عن عروة يعني البارقي
وصدر هذا الحديث ليس من شرط البخاري لجهالة الحي وانما قصد البخاري الحديث الذي بعده ولكنه لما سمع
الكل اورده كما سمعه وحديث الخيل سبق في الجهاد محمد والخميس بالرفع والنصب واحالوا الى الحصن احالوا
بالحاء المهملة اقبلوا هاربين اليه قال ابو عبد الله يقال احال الرجل الى المكان كذا يحول اليه وعن ابي ذر اجالوا
بالجيم وليس بشيء الا ان يكون من اجال بالشيء اطاف به وجال به ايضا وهو بعيد فيغزو فئام من الناس بكسر
الفاء والهمز اي جماعة لا واحد له من لفظه قال في الصحاح والعامة تقول فيام بلا همز ونحن صغار اي لم نبلغ
حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم وحديث الصديق تقدم في الهجرة سبق قريبا ان من امن الناس علي ابو بكر اي اسمح
بماله وابذل ولم يرد به معنى الامتنان لان المنة تفسد الصنيعة ولا منة لاحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر يا
لنصب اسم ان ويروى بالرفع وعليه قال ابن بري يجوز اذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلا او
انسانا من امن الناس فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر هو الخبر ومن زائدة
على راي الكسائي والصحيح انها على بابها واسم ان محذوف اي انه والجار والمجرور بعده خبر مبتدا مضمر اي هو منا
لو كنت متخذا خليلا بكسر الخاء اسم فاعل من اتخذ واتخذ يتعدى لمفعولين احدهما بحرف الجر يكون بمعنى اختار
وقد سكت عن احد مفعوليها والتقدير من الناس والمعنى ان ابا بكر كان اهلا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم
خليلا لولا المانع وهو ان قلبه الكريم لم يسع غير الله تعالى ولكن اخوة الاسلام فقد قال الداودي ما اراه محفوظا
فان يكن محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام دون الخلة افضل من الخلة المزدوجة اخوة الاسلام وان يكن قوله لو كنت
متخذا خليلا غير ربي لم يجز ان يقول لاخوة الاسلام افضل ان لم تجدني فاتي ابا بكر قال كانها تعني الموت قال
القاضي قائل هذا هو جبير ابن مطعم راوي الحديث وروي قال ابي فان صح فقائله عنه ابنه محمد ابن جبير المذكور
في هذا الحديث قلت ذكره البخاري في كتاب الاحكام وقال زاد الحميدي عن ابراهيم ابن سعد كانها تعني الموت
وبرة ابن عبد الرحمن بتحريك الباء الموحدة كشجرة عائذ الله بذال معجمة غامر بغين معجمة اي دخل في غمرة الخصومة
ومنه غمرة الحرب فسلم بتشديد اللام يتمعر بعين مهملة واصله من امعر المكان اجدب فجثى بجيم وثاء مثلثة

Copyright © King Saud University